من الرغبة لغير طيبة نفوسهم وقد قال القوم من اقل ما يحصل لمن
ياكل من هدايا الظلمة ان يعس منها الركون اليهم بالقلب فيصير
يكره عزلهم عن ولايتهم ولو ظلموا واهلكوا الحرث والنسل وقد قال
الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار فترى من ياكل
شيا من طعامهم او يقبل شيا من هداياهم يريد ان يعمل بوصية
الله تعالى فلا يقدر على قلبه يطاوعه لكون القلوب جبلت على
حب من احسن اليها فهو اغلبها كما صرح الحديث بذلك وقالوا اكل
ربما اكل من طعام مكاس او جندي او قاضي ياخذ الرشوة او مباشر
او شيخ عرب او كاشف او غيرهم من سائر المنهومين في دينهم
ومكاسبهم فقد تودع من الفتح عليه في الطريق وقال ابو بكر
الدقاق تهت مرة في تيه بني اسرائيل اياما فلما وافيت الطريق
استقبلني جندي فسقاني شربة ماء فكنت قساوتها في قلبي
ثلاثين سنة وقال ابو سليمان الداراني كيف يستنير قلب
عبد ياكل من كل شي وجده لا يسال عنه فان من لازم من يفعل ذلك
عدم التحرز عن الشبهات واني لا اكل الشبهة والتي فاجد اثارها في قلبي
من الجمعة الى الجمعة تنبيه علامة من اكل شيئا ثم وجد بعد
الاكل علامة من علامات الحرام ان ياخذ في القي ان امكنه والا اخذ
في الاستغفار وفي سوال الله ان يرضى عليه اصحاب التبعات
يوم القيامة ومن العلامات ان يكون للشرع على ذلك الطعام
اعتراض من جهة وضع اليد عليه ومنها وجود الثقل من الطبيعة
حتى كان من اكله اكل رصاصا ومنها الزيادة في النوم على العادة
ومنها ان يقوم من النوم فيمكث لحظة حتى يصحو ومنها ان تلعب
النفس ومنها كثرة الخواطر الردية ومنه الفرار من قول ان الخواص
وغيرهم

وغيرهم في الزلة على حد واحد لانه قول باطل اذ ليس من باب الجاه
والزلة وهو يشكي لمن باشرها وهو يضحك وفي كلام سيدي علي الخواص
الا ان غير اهل الله تعالى لا تزيدهم الا طردا او مقتا لكونهم باتوا بها
على الجهل والشهوة بخلاف ... لان اهل الله تعالى اذا وقعت ربما
يكشف لاحدهم عن تقديرها عليه فيذوب جسمه من هيبة الله
ويعلم مواطن سخطه فيصير يسال الله في اللطف ولو كشف
لولي عن تقدير معصية على نفسه لا يجوز له ان يبادر بفعلها بل
يجب عليه سوال الاقالة ومحو تلك المعصية فان الولي ولو بلغ
الغاية في الولاية لا يعرف ما في علم الحق تعالى ابدا غايته وصوله الى
اللوح المحفوظ وذلك معدود من علم الشهادة المشار اليه بقوله
تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقد يكون ذلك اللوح
الذي يطلع بصر ذلك الولي اليه من تخيل ابليس له فان الله قد جعل
له قوة التخيل فيخيل للولي سماء وكرسيا بحسب ما يرى فلعله يستهدفه
فان ايد الله ذلك الولي بالتاييد الالهي اعطاه التمييز بين السما
الحقيقية او الكرسي الحقيقي وبين السما المتخيلة او الكرسي المتخيل
فيرجع ابليس خائبا في الافتتان ومن هنا حرم على الولي المبادرة
الى فعل ما كشف له من المعاصي وكل من ارتكب ما له فعل ما كشف
له من المعاصي فهو من اتباع ابليس لا من اتباع الرسل لان الرسل
عليهم الصلاة والسلام متخلقون باخلاق الله فافهم ومنه الفرار
من قول الخ اقل الناس عند المدح خائفة من تلبيس لانها تزيد بذلك
القول التبري مما لو صح ان الناس ظنوه فيها من الفرح بالمدح حين
السكوت ومن وصايا يلهم اياك عند مدح الناس لك ان تقول انا
بل الزم السكوت فانه اقوى في رياضة النفس وهذا امر تعب عندنا

Copyright © King Saud University